نَـهُـزُّ الـقَـنـا فـي صُـدُورِ الـكُـمـا
ةِ، حـتّـى نُـكـسِّـرَ أعْـوَادَهَـا
إذا مـا ٱنْـتَـشَـوْا وَتَـصَـابَـى الـحُـلُـو
مُ، وَٱجـتـلـبَ الـنّـاسُ أحْـشَـادَهَـا[١]
وقـالَ الـحَـوَاصِـنُ لـلـصّـالِـحِـيـ
ـنَ: عَـادَ لَـهُ الـشّـرُّ مَـنْ عـادَهَـا[٢]
جَـعَـلْـنـا الـنّـعـيـمَ وِقـاءَ الـبُـؤوسِ
وكُـنّـا لـدَى الـجَـهْـدِ أعْـمـادَهَـا

لَقَدْ عَلِمتْ قُرَيْش

[من الوافر]

لَـقَـدْ عَـلِـمَـتْ قُـرَيـشٌ، يَـوْمَ بَـدْرٍ
غَـداةَ الأسْـرِ، والـقَـتْـلِ الـشّـديـدِ
بِـأنّـا، حِـيـنَ تَـشْـتَـجِـرُ الـعَـوَالـي
حُـمـاةُ الـرَّوعِ، يـوْمَ أبـي الـوَلِـيـدِ[٣]
قَـتَـلْـنـا ابـنَـيْ رَبـيـعَـةَ، يَـوْمَ سـارُوا
إلَـيْـنَـا فـي مُـضَـاعَـفَـةِ الـحَـديـدِ[٤]

---

(١) الحُلُوم: مفردها حِلْم، وهو العقل، أي ضد الطَّيش والسَّفه. الأحشاد: أي الحشود من الناس الذين يتجمّعون للقتال.
(٢) الحواصن: النّساء المحصّنة. الصالحون: أشراف القوم أو المؤهّلون للعمل الصالح. مَنْ عادها: أي مَنْ عاد الحرب.
(٣) تشتجر: تتشابك. العوالي: الرّماح. الرّوع: الفزع. أبو الوليد: هو عتبة بن ربيعة.
(٤) المُضَاعَفَة: أي المُضَاعَفة من الدّروع التي ضُوعِفت حلقها ونُسجَت حلقتين حلقتين.

وَفَـرَّ بِـهـا حَـكِـيـمٌ، يَـوْمَ جـالَـتْ
بَـنُـو الـنَّـجَـارِ، تَـخْـطِـرُ كـالأسـودِ[١]
وَوَلّـتْ، عِـنْـدَ ذاكَ، جُـمـوعُ فِـهْـرٍ
وأسْـلَـمَـهـا الـحُـوَيْـرِثُ مِـنْ بَـعِـيـدِ[٢]
لَـقَـدْ لاقَـيْـتُـمُ خِـزْيـاً وَذُلّا
جَـهِـيـزاً بَـاقِـيـاً تَـحْـتَ الـوَرِيـدِ[٣]
وكـانَ الـقَـوْمُ قـدْ وَلّـوْا جـمِـيـعـاً
ولـمْ يـلْـوُوا عـلـى الـحَسَـبِ الـتّـلِـيـدِ[٤]

وإنَّ امْرَأً

«وحكى شيخ صار بأفريقيا من أهل المدينة قال: سمعت حسّان بن ثابت في جوف اللّيل، وهو ينوّه بأسمائه ويقول: أنا حسّان بن ثابت، أنا ابن الفريعة، أنا الحسام! فلمّا أصبحت غدوت عليه فقلت له: سمعتك البارحة تنوّه بأسمائك فما الذي أعجبك؟ قال: عالجت بيتاً من الشعر، فلمّا أحكمته نوّهت بأسمائي. فقلت: وما البيت؟ قال: قلت»:

[من الطويل]

وإنَّ امْـرَأً يُـمْـسِـي ويُـصْـبِـحُ سـالـمـاً
مِـنَ الـنّـاسِ، إلَّا مـا جـنـى، لَـسَـعِـيـدُ

«فلمّا مات حسّان كان عبد الرحمٰن بن حسّان، بعد موت أبيه، أوقد ناراً

(١) حكيم: هو ابن حزام بن عبد العزى الذي انهزم يوم بدر.
(٢) الحويرث: المراد به، هو الحارث بن هشام بن المغيرة، الذي انهزم يوم بدر ثم أسلم.
(٣) جهيزاً: سريعاً. باقياً تحت الوريد: أي أن هذا الذُّلّ باقٍ في أعناقهم.
(٤) لم يلووا: لم يقفوا أو لم يُراعوا. الحسب التّليد: الشّرف القديم.